بالأبتياع من ورثة انيس المذكور جارية حبشية يقال لها علم واستولدها
المنصور ولد ايدى فاتكا وهى الحرة الصالحة التى كانت تحج بأهل اليمن
سبرا وبحرا فى خفارتهم من الأخطار والمكوس وقتل انيس المذكور سنة سبع
وخمسمائة ثم الوزير منصور بن فاتك بن جياش الوزير بالمنصور من الله
الفاتكى وكان من اكرم الوزراء واعيانهم فى الشجاعة والكرم واثابة الشعراء
والقاصدين بما يليق وهو الذى كسر على رأس ابراهيم المعروف بابن
نجيب الدولة على باب زبيد وقتل من اصحابه نحو سبعمائة فى آخر سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وله وقعة أخرى مع اسعد ابن ابى الفتوح قتل
فيها من العرب ما ينيف على الألف فشمخت نفسه على الوزارة
وسمت الى الملك فقتل سيده منصورا بالسم وجعل الملك لولده فاتك
الذى من اكبر علم وكانت الحرة علم من اهل العقل والفضل والدين وجعل
الله فيها الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين ما يجاوز الوصف
بحيث لم يوجد ذلك فى كثير من الرجال كيف فى النساء وكانت كثيرة الحج
والصدقة وكان فيها من تسديد الملك بحيث ان سيدها واهل
دولته لا يقطعون امرا دونها ويراجعونها وكانت تكرم الفقهاء
والعباد وتحترمهم وكانت وفاتها على احسن الحال المرضى سنة خمس واربعين
وخمسمائة فلما قتل منصورا سيدها وملك ابنها فاتك
ابن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابوه منصور قد توفى عن اكثر من
الف سرية فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحدة بعد واحدة حتى لم
يسلم منه غير الحرة علم فى بسير من خواصها اعتزل معها فى دارها ولم
يجعل له نطقا اليهن وما قنع بالسراري حتى تعرض لبنات موالية
الأبكار فشق ذلك على سائر العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر احد على
دفعه لشجاعته وهيبته فقالت احدى الحظايا اللاتى سلمن انا
احتال لكن فى قتله وان لم نقتله فضحنا فى نفوسنا واولادنا وكان
قد ارسل اليها فأبت فلما عزمت على الأمر راسلته تفرح وقال

لرسولها

لرسولها قل لها هل آتيها ام تأتينى قالت بل انا آتيه ثم اخذت خرقة
لطختها بسم قاتل ودخلت اليه ليلا فقبلها وجامعها فلما فرغ مسحت
مذاكيره بالخرقة فوقع من فوره ميتا وخرجت مسرعة فلحقت بالحرة علم ودخل
عليه ولده فوجده ميتا فدفنه فى اصطبل داره وغيب قبره فى ليلة السبت
خامس جمادى الأولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان ولده جيدا ولم
يكن فى من الله خصلة تذم غير فسقه بالنساء وهو اول من اغنى فقهاء المذهبين
بالصدقة ومدحته الشعراء وكان يثيبهم ثوابا جزيلا وهو الذى درب مدينة
زبيد بعد الحسين بن السلامة فلما مات جعلت الحرة علم الوزارة فى القائد
رزيق الفاتكى فكان كريما شجاعا لكن غالب كرمه على الشعراء ولم يكن
له نفاذ فى السياسة العسكرية وكان له من الولد ثلاثون ولدا وتناسخت
فريضته وفريضة اولاده واولاد ولده قبل القسمة وانتشرت واتسعت حتى لم يقدر
احد من الفقهاء على طول باعهم وكثرة اشغالهم بهذا الفن خاصة على اخراجها
الى ان قدم مدينة زبيد رجل من اهل حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب
فى سنة تسع وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج فريضتهم وصححها
واعطاها الفقيه عمارة وعلمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها وحصل لها مال
عظيم فى مقابلة ذلك ثم حج ومات الحضرمى بعد قضاء الحج رحمه الله تعالى فلما
ضعف رزيق المذكور عن تدبير الملك استقال من الوزارة واستدعا ابن منصور
فملكه الفاتكى وهو بطن من الحبشة يقال لهم سحرت وكان يكنى ابا المنصور بولده
وكان من اعيان الناس والمآثر الفقها كامل التفقه والأدب والسماحة والصباحة
والشجاعة والرياسة الكاملة وكان يقول لو كان له نسب من قريش كملت
له شروط الخلافة وكان عبيد فاتك يغيرون به وهو صغير بالبغل فكان يقال له
مفلح البغل ولا يغضب من ذلك وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجى منذ
خلقت وقدم عليه فى ايامه ابو المعالى ابن الخيار من الديار المصرية فاتبتاع
وصيفا حبشيا بسبب الخدمة فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب
ابو المعالى الى الوزير بسبب غلامه بهذين البيتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)